4 me Année, No. 181

Lundi - 21 - 12 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٨١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ شوال سنة ١٣٥٥ — ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة		
٢٠٦١	اللسان المرقع	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٢٠٦٣	طور جديد فى تاريخ أوربا السياسى ...	باحث دبلوماسى كبير ... ...
٢٠٦٦	سوء تفاهم	الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
٢٠٦٨	غرض الأدب فى الأدبين العربى والانجليزى ...	الأستاذ فكرى أبو السعود ...
٢٠٧٢	صخرة النجوى	الأستاذ أحمد المحمود ... ...
٢٠٧٤	قصة المكروب	ترجمة الدكتور أحمد زكى ...
٢٠٧٨	الخلود والأدباء	الأستاذ عبد الحليم عباس ...
٢٠٨٠	تاريخ العرب الأدبى ...	الأستاذ رينولد نيكلسون ...
٢٠٨٣	هكذا قال زرادشت ...	الفيلسوف نيتشه ... ...
٢٠٨٦	فى الأدب العربى الحديث	الأستاذ أغاطيوس كراتشقوفسكى
٢٠٨٨	زاكوپاتا	محمد عبد الرحيم عنبر ... ...
٢٠٩٠	واعية الفم (قصة)	الآنسة جميلة العلايلى ... ...
٢٠٩٥	نظريات جديدة فى الفن والنقد . كتاب من علائق العرش والأمة	
٢٠٩٦	ذكرى موسيقى كبير . معهد من نوع جديد . كتاب عن العراق الحديث . آثار فرعونية فى المتحف البريطانى	
١٠٩٧	معجم الأدباء (كتاب)	الدكتور عبد الوهاب عزام
٢١٠٠	نفح الطيب «	الأستاذ أحمد يوسف نجاتى

اللســـان المُرَقَّع ... (١)

للأستاذ مصطفى صادق الرافعى

وقال صاحب سر (م) باشا : جاء « حضرة صاحب السعادة » فلان لزيارة الباشا ؛ وهو رجل مصرىٌّ وُلد فى بعض القُرى ، ما نعلم أن الله تعالى ميزه بجوهر غير الجوهر ، ولا طبع غير الطبع ، ولا تركيب غير التركيب ، ولا زاد فى دمه نقطة زهو ولا وضعه موضع الوسط بين فَنَّين من الخليقة . غير أنه زار فرنسا ، وطاف بانجلترا ، وساح فى إيطاليا ، وعاج على ألمانيا ، ولوَّن نفسه ألواناً ، فهو مصرىٌّ ملوَّن . ومن ثم كان لا يرى فى بلاده وقومه إلا الفروق بين ما هنا وبين ما هناك ، فما يظهر له دين قومه إلا مقابلاً لشهوات أحبها وغاص فيها ، ولا لغة قومه إلا مقرونة بلغة أخرى ودَّ لو كان من أهلها ، ولا تاريخُ قومه إلا معمى عليه ... كاليت بين تواريخ الأمم

هو كثيره من هؤلاء المترفين المنعَّمين : مصرى المال فقط ، إذ كانت أسبابهم ومستَغَلاتهم فى مصر ؛ عربىُّ الاسم لا غير ،

(١) أذكرنى مقالة الأستاذ الزيات (استقلال اللغة) بحديث من أحاديث صاحب سر (م) باشا كنت أرجأت نشره الى حين فها هو هذا

إذ كانت أعمالهم من جناية أهليهم بالطبيعة ؛ مُسلمُ ما مضى دون ما هو حاضر ، إذ كان لا حيلة فى أنسابهم التى انحدروا منها

هو كغيره من هؤلاء المترفين المنعَّمين المفتونين بالمدنية ، لكل منهم جنسه المصريُّ ولفكره جنس آخر

قال : وكان حضرة صاحب السعادة يكلم الباشا بالعربية التى تلقنها العربية ، مرتفعاً بها عن لغة الفصيح ارتفاعاً منحطاً . . . نازلاً بها عن لغة السُّوقة نزولاً عالياً ... فكان يرتضخ لكنة أعجميةً بينا هى فى بعض الألفاظ جرسٌ عال يطن ، إذا هى فى لفظ آخر صوت مريض يئنّ ، إذا هى فى كلمة ثالثة نغم موسيقى يرن . ورأيتُه يتكلف نسيان بعض الجمل العربية ليلوى لسانه بغيرها من الفرنسية ، لا تظرُّفا ولا تملحاً ولا إظهاراً لقدرة أو علم ، ولكن استجابة للشعور الأجنبى الخفى المتمكن فى نفسه . فكانت وطنية عقله تأبى إلا أن تكذّب وطنية لسانه ، وهو باحداهما زائفٌ على قومه ، وبالأخرى زائف على غير قومه

* * *

فلما انصرف الرجل قال الباشا : أفٍّ لهذا وأمثال هذا ! أفٍ لهم ولما يصنعون ! إن هذا الكبير يلقبونه « حضرة صاحب السعادة » ، ولأشرفُ منه والله رجلٌ قَروىٌّ ساذج يكون لقبه « حضرة صاحب الجاموسة » . . . . نعم إن الفلاح عندنا جاهلُ علم ، ولكن هذا أقبح منه جهلاً فانه جاهلُ وطنية

ثم إن الجاموسة وصاحبها عاملان دائبان مخلصان للوطن ؛ فما هو عمل حضرة (صاحب اللسان المرقّع) هذا ؟ إن عمله أن يعلن بربطانته الأجنبية أن لغة وطنه ذليلة مَهينة ، وأنه مُتجرد من الروح السياسى للغة قومه إذ لا يظهر الروح السياسى للغةٍ ما إلا فى الحرص عليها وتقديمها على سواها

كان الواجبُ على مثل هذا ألا يتكلم فى بلاده إلا بلغته ، وكان الذى هو أوجبُ أن يتعصب لها على كل لغة تزاحمها فى أرضها ، فترك هذا وهذا وكان هو المزاحم بنفسه ؛ فهو على أنه « حضرة صاحب سعادة » لا يُنزل نفسه من اللغة القومية إلا منزلة خادم أجنبى فى حانة

أتدرى ما هو سر هؤلاء الكبراء وهؤلاء السَّراة الذين يطمطمون إذا تكلموا فيما بينهم ؟ إنهم عندنا طبقات :

أما واحدة فأنهم يصنعون هذا الصنيع منجذبين الى أصل راسخ فى طباعهم مما تركه الظلم والاستبداد والحمق فى زمن الحكم التركى . فهم يُبدون جوهرَ نفوسهم لأعينهم وأعين الناس ، كأن اللغة الأجنبية فيما بينهم علامة الحكم والسلطة واحتقار الشعب واستمرار ذلك الحق فى الدم . . . . وهم بها يتنبَّلون

وأما طبقة فانهم يتكلفون هذا مما فى نفوسهم من طباع أحدثها النفاقُ والخضوع والذلُّ السياسى فى عهد الاحتلال الانجليزى ؛ فاللغة الأجنبية بينهم تشريف واعتبار ، كأنهم بها من غير الشعب المحكوم الذى فقد السلطة وهم بها يتمجدون

وأما جماعة فأنهم يتعمدون هذا يريدون به عيب اللغة العربية وتهجينها إذ اتخذوا من عداوة هذه اللغة طريقة انتحلوها ومذهباً انتسبوا إليه ؛ وفيهم العالم بعلوم أوربا والأديب بأدب أوربا ؛ وذلك من عداوتهم للدين الاسلامى إذ جعل هذه اللغةَ حكومةً باقيةً فى بلادهم مع كل حكومة وفوق كل حكومة ؛ وهم يزدرون هذا الدين ويُسقطون عن أنفسهم كلَّ واجباته . وهؤلاء قد خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً إذ يغلون فى مصريتهم غلواً قبيحاً ينتهى بهم إلى سفه الآراء وخفة الأحلام وطيش النزعات فيما يتصل بالدين الاسلامى وآدابه ولغته . وما أرى الواحد منهم إلا قد غطى وصفُه من حيث هو رقيعٌ ، على وصفه من حيث هو عالم أو أديب أو ما شاء . إن هذا لمقتٌ (كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا)

ومن أثر تلك الفئات الثلاث نشأت فئةٌ رابعة تحوَّل فيهم ذلك الخلط من الكلام إلى طريقة نفسية فى النفس ، فهم يُقحمون فى كتابتهم وحديثهم الكلمات الأجنبية ويحسبون عملهم هذا تظرفاً ومعابثةً ومجوناً ، على أنه هو الذى يُظهِرُ لذى البصير مواضع القطع التاريخى فى نفوسهم ، وأماكن الفساد القومى فى طبيعتهم ، وجهاتِ التحلل الدينى فى اعتقادهم . هؤلاء يكتب أحدهم (الغرفزة) وهو قادر أن يقول الغضب ، (والفلير) وهو مستطيع أن يجعل فى مكانها المغازلة ، (وسكانس) وهو يعرف لمظة أنواع وألوان ، وهكذا وهكذا : ولا والله أن تكون المسافةُ بين اللفظين إلا المسافة بينها بين قلوبهم ورشد قلوبهم